



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء

إعداد

د/ فرحان لافي النويران

جامعة مينيسوتا الإسلامية

﴿ المجلد السادس والثلاثون - العدد العاشر - أكتوبر ٢٠٢٠ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئيين السوريين في محافظة الزرقاء. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس جودة الحياة المصمم من قبل منظمة الصحة العالمية وتم التأكد من دلالات صدقها وثباتها ومناسبتها لعينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٣١٥) طالبا وطالبة منهم (١٥٥) ذكرا و (١٦٠) أنثى، أظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة لدى افراد الدراسة منخفض وان لا توجد فروق بين الذكور والاناث في مستوى جودة الحياة باستثناء بعد جودة الحياة الاجتماعية كان لصالح الاناث، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة ترجع الى مكان الإقامة داخل او خارج المخيم.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، طلبة المرحلة الثانوية، اللاجئيين.

The study aimed to reveal the level of quality of life among Syrian refugee high school students in Zarqa Governorate. To achieve the objectives of the study, the quality of life scale designed by the World Health Organization was used, and their validity and reliability were assured. consistency and suitability were verified for the study sample. The study sample consisted of (315) male and female students, including (155) males and (160) females. The results showed that quality of life among the study subjects is low and that there are no differences between males and females in the quality of life except for the quality of social life which was in favor of females, and the results also showed that there are no differences in the quality of life due to the place of residence inside or outside the camp.

Key words: quality of life, high school students, refugees.

المقدمة:

تعد الحروب وما ينتج عنها من تشرد وتهجير قسري من أفسى أشكال العدوان على الإنسان وكما هو الحال في كل الحروب والنزاعات المسلحة والثورات، يتعرض اللاجئون لظروف معيشية صعبة وخبرات مؤلمة مثل القتل والخطف والاعتصاب وفقدان أحد أفراد الأسرة وهدم المنازل وغيرها من الأحداث، مما يجعل منهم عرضة للضغوط النفسية والاضطرابات النفسية بشكل عام، وقد تكون الآثار التي تتركها الحروب أشد على الأطفال والمراهقين وذلك بحكم الاعتمادية على الآخرين.

ويمكن القول ان اعداد الطلاب للحياة تمثل إحدى أهم وظائف المدرسة في تعليم الطلاب وفقا للظروف العمرية للطلاب واحتياجات اللاجئين، إلى جانب كونها بيئة للتعليم والتعلم، تعد المدرسة أيضا مكانا للمعيشة، ومن منطلق ان هذه المساحة مخصصة للطلاب في المقام الأول، فبالتالي لذلك تعد المدرسة مكونا مهما للطلاب. يقضي الطلاب جزءا كبيرا من حياتهم في المدرسة كطلاب. خلال هذه الفترة، يتفاعلون مع الطلاب الآخرين ومعلميهم وإدارة المدرسة وموظفي المدرسة. سلامة الطلاب وسعادتهم ونموهم الاجتماعي والنفسي مهمان لنجاحهم الأكاديمي. المدارس مؤسسات مسؤولة عن التطوير الأكاديمي للطلاب بالإضافة إلى تطويرهم الاجتماعي والنفسي. بينما تساهم الحياة المدرسية بالتأكيد في الأهداف المهنية والاجتماعية، فإن الغالبية العظمى من الطلاب يعززون جانبهم الفكري وكذلك الجانب الجمالي. وبالتالي، يجب أن تدعم البيئة التعليمية المقدمة للطلاب نموهم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي (النويران، الشرعة، ٢٠١٩).

وبالنظر الى توجهات الأمم المتحدة والحكومة الأردنية للاهتمام بتطوير جانب جودة الحياة لدى الطلاب، ونظرا لوجود توجه عالمي للاهتمام في البحث في موضوع تطوير جودة الحياة لدى الطلاب. فان المدرسة تعد من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تحمل على عاتقها راية التعليم، فالمدرسة من جهة تحافظ على تراث وأصالة المجتمع ومن جهة أخرى تتطلع للتقدم وتطوير وازدهار تلك المجتمعات وخاصة انها تمثل مختلف الأنظمة الاجتماعية.

والطالب المدرسي كونه يمثل شريحة مهمة من المجتمع يسعى بجد واجتهاد الى تكوين ذاته تكوينا سليما وبناء ذاته بناء قوي ومتوازن ومكامل، ويتعلم التخطيط لمستقبله وبناءه بشكل أفضل وان يوظف وجوده في المدرسة وكل فرصة متاحة لديه لخدمة أهدافه المستقبلية للوصول الى الغد المشرق الذي ينشده وكل ذلك خلال الإيجابية والتفاؤل والطموح والنجاح الذي يولد السعادة والحب ويعطي معنى للحياة أو بمعنى اخر جودة الحياة، التي يتوقف قياسها الجيد على الوصف الدقيق للحياة الجيدة وشعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه، وكلها تدل على جودة الحياة.

وفي نفس السياق أشار حرارة (٢٠١٧) إلى رأي مارتن سيلجمان حين قال أن الفرد يصبح أكثر سعادة وتفاؤل عندما يحاور نفسه ويتحدى أفكاره السلبية ويحللها ويقارنها بما يتمتع به من نعم، وبالرغم من أن الغالبية تتفق على جودة الحياة كهدف أساسي ومطلب في حياة الفرد إلا أن كل منهم يختلف في مضمونها ومكوناتها وذلك أن أكبر اهتمام للمجتمع وهدفه المنشود هو تحسين جودة حياة الفرد. وتعد مشكلة اللاجئين في العالم من أكثر القضايا المعروضة على الأسرة الدولية تعقيدا لما يتعرض له اللاجئين من مشاكل نفسية وضغوط تؤثر على مستوى جودة الحياة لديهم (دراجي، إبراهيم، ٢٠١١).

ونرى ان مرحلة الدراسة الثانوية من اهم المراحل التي تؤثر في تنمية مدارك الطلبة لجودة حياتهم ومن ثمة فإم نظرتهم لها تؤثر في أدائهم الدراسي وفي دافعيّتهم للإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية الموضوعية، لهم وبناء على ذلك فإن محاولة فهم تقدير الطلاب لجودة الحياة وإدراكهم لها يعد خطوة مهمة في سبيل فهم هذه المرحلة ومتطلباتها.

ونظرا لظروف اللجوء قد يفشل بعض اللاجئين في الوصول إلى مستوى جيد من جودة الحياة نتيجة لفشلهم في تحقيق المهام المطلوبة منهم، بالإضافة إلى فشلهم في الوصول إلى مستوى من الرضا عن الذات بسبب عدم قدرته على تحقيق الغايات والأهداف التي يدركها، فيصاب بالقلق والتوتر والخوف والاضطراب في سلوكياته، الأمر الذي يولد لديه حالة من عدم تفهم الذات، وعدم وضوح الأهداف والغايات والرغبات فيقل مستوى جودة الحياة لديهم (صوالحة، ٢٠١٤).

وعلى مدار السنوات الأخيرة الماضية ظهرت اهتمام متزايد بمفهوم جودة الحياة (مشري، ٢٠١٤)، وظهر اهتمام المجال الطبي بمفهوم جودة الحياة، ثم انتقل هذا الاهتمام بمفهوم جودة الحياة الى مجالات أخرى، وبالتالي فان عملية قياس جودة الحياة تختلف باختلاف المجال الذي يتناول الموضوع للدراسة، فجودة الحياة مفهوم واسع النطاق يتأثر بجميع ما يحيط الفرد (اليامي، ٢٠١٤).

ويعبر عن مفهوم جودة الحياة بأنه مجموعة من الاحتياجات الإنسانية التي تكون بشكل كلي، وبالتالي يصعب وصول الفرد إليها (حرارة، ٢٠١٧) و على الرغم من عدد تعريفات جودة الحياة باختلاف المجالات التي تناولته، فان عادة يتم تعريف جودة الحياة في ضوء بعدين أساسيين هما البعد الذاتي والبعد الموضوعي، (حلاوة، ٢٠١٠)، وترى منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥) ان جودة الحياة تعني قدرة الفرد على ادراك وضعه في الحياة ضمن سياق البيئة والثقافة التي يعيش فيها ومدى تطابق ذلك مع توقعات الفرد وقيمه واهتماماته حول صحته الجسدية والحالة النفسية ومعتقداته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية. وبالتالي يمكن ان نعرف مفهوم جودة الحياة بأنه تقييم الفرد لمستوى رضاه عن حياته ومدى استمتاعه بحياته وشعوره بالسعادة والتفاؤل ومدى تمتعه بالصحة الجسدية والنفسية.

مقومات جودة الحياة:

١. قدرة الفرد على اتخاذ القرار والتفكير الحر.
٢. قدرة الفرد على التحكم بحياته.
٣. مستوى الصحة الجسدية والنفسية.
٤. مستوى معيشة الفرد وعلاقاته الاجتماعية.
٥. حرية المعتقدات الدينية والثقافية.
٦. مستوى الفرد الاقتصادي (حلاوة، ٢٠١٠).

مكونات جودة الحياة

١. الشعور الداخلي بالإحساس بالرضا عن حياة الفرد التي يعيشها.
٢. القدرة على رعاية الفرد لذاته والقيام بدورة الاجتماعي على اكمل وجهة.
٣. القدرة على استغلال المصادر المتاحة بأقصى طريقة ممكنة (عبد القادر، ٢٠٠٥).

ابعاد جودة الحياة

١. جودة الحياة الجسمية.
٢. جودة الحياة النفسية.
٣. جودة الحياة الاجتماعية.
٤. جودة الحياة البيئية.

وقد تم إجراء العديد من الدراسات التي تناولت جودة الحياة عالمياً، فقد أجرى بايلي (Bailey, 2004) دراسة بعنوان أثر الصدمة على التطور النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين وفقاً لنظرية إريكسون النفسية الاجتماعية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير صدمة اللجوء على التنمية النفسية والاجتماعية للاجئين في البوسنة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٠) لاجئاً ولاجئة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين حصلوا على درجات أعلى من الشعور بالصدمة أظهروا درجات أقل في التطور النفسي والاجتماعي.

وقدمت كل من ديرلين وبروكايرت (Derluyn & Broekaert, 2011) دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات الانفعالية والسلوكية للأطفال والمراهقين اللاجئين، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٦٦) طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم بين (٦-١٨) عاما في بلجيكا، وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد الدراسة يعانون من الاستثارة الانفعالية بصورة عالية، وأن الإناث أكثر عرضة للاستثارة الانفعالية من الذكور.

وإجى الراضي (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبة من طالبات المرحلة لثانوية، وأظهرت النتائج ان مستوى جودة الحياة لدى الطالبات متوسط وان هناك علاقة موجبة دالة احصائيا بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي.

كما قامت أوليتش (Olecs, 2016) بدراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين حالات الهوية وجودة الحياة المدركة لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من ٢٣٣ مراهقا ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (١٦-١٩) في بولندا، وأظهرت نتائج الدراسة أن حالة الهوية المضطربة ترتبط بأدنى مستوى من جودة الحياة، في حين أن حالة الهوية المؤجلة ترتبط بأعلى مستوى من جودة الحياة.

كما أجرى حرارة (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى التعرف على اهم الحاجات النفسية والاجتماعية ومستوى جودة الحياة لدى اللاجئين السوريين في محافظة غزة، حيث بلغت عينة الدراسة (١٠٣) لاجئ سوري، وأظهرت نتائج الدراسة ان مستوى جودة الحياة لدى اللاجئين السوريين في محافظة غزة متوسط.

مشكلة الدراسة:

تؤثر الأحداث التي يتعرض لها أي مجتمع مثل التهجير القسري والقتل والخطف، وفقدان أحد أفراد الاسرة واللجوء إلى دول الجوار في الحالة النفسية والشخصية للأفراد، وخاصة الأطفال والمراهقين فهم الأكثر تأثرا بما يحدث لهم أو يشاهدونه من اعتداءات وعمليات قتل واغتصاب، فقد أشارت دراسة براون وبيرلمان وجودمان (Brown, Pearlman & Goodman, 2004) إلى أن المراهقين الذين يتعرضون لمثل هذه المواقف يظهرون أعراض الحزن والعزلة الاجتماعية، والخوف والقلق والاكتئاب، وانخفاض مستوى جودة الحياة لديهم.

وقد تؤدي هذه الأحداث المؤلمة إلى التأثير على مستوى جودة الحياة لدى المراهقين، وكذلك الحالة الانفعالية لديهم، ولا شك أن النمو السوي وخاصة لدى المراهقين يساهم في تعزيز الصحة النفسية، واستقرار الحالة الانفعالية لديهم، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتعرف على جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء، لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير مكان السكن (داخل المخيمات/خارج المخيمات)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها فئة طلاب المرحلة الثانوية من اللاجئين، بالإضافة إلى تناولها مفهوم مهم من مفاهيم علم النفس والإرشاد، وهو مفهوم جودة الحياة، ويمكن تخلص أهمية الدراسة من ناحيتين:

أولاً: الأهمية النظرية: تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات العربية التي تناولت مفهوم جودة الحياة عند طلاب المرحلة الثانوية اللاجئين، كذلك يؤمل أن تسهم الدراسة في إثراء الأدب النظري حول جودة الحياة، وتفتح هذه الدراسة مجالاً لدراسات أخرى تركز على فئة طلاب المرحلة الثانوية من اللاجئين.

ثانية الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها تزود الأخصائيين النفسيين العاملين مع المراهقين اللاجئين السوريين بفهم أعمق عن مدى تأثير خبرة اللجوء على الصحة النفسية، وما تتركه من آثار نفسية سلبية على المراهقين، والتعرف على تأثير خبرة اللجوء على مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية من اللاجئين، وكذلك تشجع المهتمين بهذه الفئة على بناء برامج علاجية وتطبيقه على المراهقين اللاجئين، بالإضافة إلى تطوير مقياس جودة الحياة، والتحقق من صدقه وثباته في البيئة الأردنية.

التعريفات المفاهيمية الاجرائية:

جودة الحياة:

تعرف كار ليف (Ryff,2006) جودة الحياة الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمشورات السلوكية التي تدل على: ارتفاع مستويات رضى المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، سعيه المتواصل لتحقيق أهدافه شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، استقلالته في تحديد وجهة ومسار حياته، واقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية. وتعرف جودة الحياة إجرائيا بأنها الدرجة التي حصل عليها أفراد الدراسة على مقياس جودة الحياة الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج المسحي كونه الأنسب لأغراض الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون أفراد الدراسة من (٣١٥) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة، منهم (١٥٥) طالبا و(١٦٠) طالبة تراوحت أعمارهم بين (١٦-١٨) عاما من الملتحقين بمدارس منطقة الضليل والمخيم الإماراتي الأردني في محافظة الزرقاء البالغ عددهم (٨٥٢) مراهقا ومراهقة، بعد اخذ الموافقات المسبقة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقيمت هذه الدراسة داخل محافظة الزرقاء.

الحدود الزمانية: أقيمت هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية من اللاجئين السوريين داخل مدارس محافظة الزرقاء.

أدوات الدراسة:

مقياس جودة الحياة: تم تبني مقياس جودة الحياة المعد من قبل منظمة الصحة العالمية، بعد التأكد من ملائمته لعينة الدراسة، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٤) فقرة، موزعة على أربعة ابعاد (البعد النفسي، البعد البيئي، البعد الجسدي، البعد الاجتماعي) حيث ان كل عبارة في المقياس ترتبط بجودة الحياة، وتكون الاستجابة لهذه الفقرات على مقياس من نمط ليكرت خماسي التدرج بحيث يمثل الرقم (١) غير موافق بشدة، والرقم (٥) موافق بشدة.

صدق المقياس

تم إيجاد مؤشرات الصدق بطريقتين:

- صدق المحتوى تم استخراج صدق المحتوى عن طريق عرض المقياس على (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس، لإبداء ملاحظاتهم فيما يتعلق بصلاحيّة الفقرات لقياس ما وضعت لقياسه، وفيما يتعلق بصياغتها ومناسبتها للبيئة، ويتم اعتماد إجماع (٨٠%) فأكثر من المحكمين على صلاحية الفقرة لتضمينها في المقياس، وتم الأخذ بملاحظاتهم من حيث الحذف والتعديل.
- صدق البناء: تم استخراج صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية عددها (٣٠) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة، وإيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة مع البعد الذي تمثله كما هو مبين في الجدول (١).

الجدول (١) معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه

جودة الحياة النفسية		جودة الحياة البيئية		جودة الحياة الجسمية		جودة الحياة الاجتماعية	
رقم الفقرة	البعد	رقم الفقرة	البعد	رقم الفقرة	البعد	رقم الفقرة	البعد
١	**٠.٦٥	٧	**٠.٧٠	٢	**٠.٧٠	١٩	**٠.٦٤
٥	**٠.٥٧	٨	**٠.٥٥	٣	**٠.٩٢	٢٠	**٠.٧٥
١٠	*٠.٤٠	١١	**٠.٨٠	٤	**٠.٧١		
١٨	**٠.٨٦	١٢	**٠.٧٨	٦	**٠.٩٣		
٢٤	**٠.٨٨	٢١	**٠.٨٨	٩	**٠.٧٨		
		٢٢	**٠.٦٣	١٣	**٠.٦٨		
		٢٣	**٠.٨٠	١٤	**٠.٥٠		
				١٥	**٠.٦٧		
				١٦	**٠.٨٨		
				١٧	**٠.٦٦		

** دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠١)

* دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)

يتبين من الجدول (١) أن قيم معاملات ارتباط فقرات جودة الحياة النفسية قد تراوحت بين (٠.٤٠-٠.٨٨) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات جودة الحياة البيئية قد تراوحت بين (٠.٥٥-٠.٨٨) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات جودة الحياة الجسمية قد تراوحت بين (٠.٥٠-٠.٩٣) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات جودة الحياة الاجتماعية قد تراوحت بين (٠.٦٤-٠.٧٥) مع بعدها، وهي تعد معاملات ارتباط مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات المقياس

تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة، ويجاد مؤشرات الثبات للمقياس بطريقة الاختبار واعداد الاختبار، ويجاد معامل كرونباخ ألفا، والجدول (٢) يوضح نتائج الثبات.

الجدول (٢) معاملات الثبات بطريقة التطبيق واعداد التطبيق وكرونباخ ألفا لمقياس جودة الحياة

الامتداد الداخلي	التطبيق واعداد التطبيق	عدد الفقرات	ابعاد جودة الحياة
٠.٨٢	٠.٧٦	٥	جودة الحياة النفسية
٠.٨٦	٠.٨٤	٧	جودة الحياة البيئية
٠.٨٩	٠.٨٢	١٠	جودة الحياة الجسمية
٠.٨٨	٠.٨١	٢	جودة الحياة الاجتماعية

يتبين من الجدول (٢) أن قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس جودة الحياة باستخدام طريقة التطبيق واعداد التطبيق تراوحت بين (٠.٧٦-٠.٨٤). وأن قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس جودة الحياة باستخدام كرونباخ ألفا تراوحت بين (٠.٨٢-٠.٨٩). وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وذلك حسب انطباق الفقرة على المستجيب، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ غير موافق بشدة (درجة واحدة)، وغير موافق (درجتان)، ومحايد (ثلاث درجات)، وموافق (أربع درجات)، وموافق بشدة (خمس درجات) وقد جرى استخدام التدرج الاحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك حسب المعيار الذي قاس كل فقرة:

طول الفئة = الحد الأعلى للبدائل - الحد الأدنى للبدائل / عدد المستويات

طول الفئة = $(120 - 24) / 3 = 32$

وبذلك تكون حدود المستويات الثلاثة على النحو التالي:

(٢٤-٥٦) درجة منخفضة.

(٥٦.١-٨٨) درجة متوسطة.

(٨٨.١-١٢٠) درجة مرتفعة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- سيتم معالجة البيانات باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج (spss) الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية، وستتمثل المعالجات في الإحصاءات التالية:
- تكرارات النسب المئوية للبيانات، لإعطاء صورة عن عينة الدراسة بشكل مختصر وبسيط.
 - إيجاد المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.
 - اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في المتوسطات.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: -

ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئيين السوريين في محافظة الزرقاء؟
للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لدرجات مقياس جودة الحياة وأبعاده كما هو موضح في الجدول رقم ٣.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لمقياس جودة الحياة وأبعاده لدى طلبة المرحلة الثانوية من اللاجئيين السوريين في محافظة الزرقاء

الرقم	البعد	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الوزن النسبي	المستوى
١	جودة الحياة النفسية	٥	٢٥	٨.٢٥	٠.٤٣٣	٤	٠.٣٣	منخفض
٢	جودة الحياة البيئية	٦	٣٠	١٢.٣٥	١.٥٣١	٢	٠.٤١	منخفض
٣	جودة الحياة الجسمية	١٠	٥٠	١٩.٢١	١.٥٤٠	٣	٠.٣٨	منخفض
٤	جودة الحياة الاجتماعية	٣	١٥	١٠.٢٠	٠.٤٢٦	١	٠.٦٨	متوسط
٥	جودة الحياة ككل	٢٤	١٢٠	٥٠.٥١	٨.١		٠.٤٢	منخفض

تبين من الجدول السابق ان المتوسط الحسابي لدرجات مقياس جودة الحياة لدة عينة الدراسة بلغ (٥٠.٥١) وبانحراف معياري (٨.١) ويوزن نسبي (٤٢%) وهذا يدل على ان مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء منخفض، وبما ان المقياس لديه أربعة أبعاد، فقد احتل بعد جودة الحياة الاجتماعية المرتبة الأولى ويوزن نسبي (٦٨%) وبمستوى متوسط ، يليه بعد جودة الحياة البيئية بوزن نسبي (٤١%) وبمستوى ضعيف، وفي المرتبة الثالثة بعد جودة الحياة الجسمية بوزن (٣٨%) وبمستوى ضعيف، وفي المرتبة الرابعة بعد جودة الحياة النفسية بوزن نسبي (٣٣%) وبمستوى ضعيف.

ويعزو الباحث هذه النتائج الى التغيرات التي رافقت حالت اللجوء لدى الطلبة، والتغير النفسي والبيئي وتغير البيئة الحويوية، وهذا انعكس سالباً على جودة الحياة لدى الطلبة، ويمكن تفسير ان بعد جودة الحياة الاجتماعية جاء في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط من ان خدمات المقدمة من قبل الدولة المجتمع الأردني جعلت هذا البعد في المرتبة الأولى، وحيث ان بعد جودة الحياة النفسية جاء في الترتيب الأخير وبمستوى ضعيف يمكن تفسير ذلك انه لازالت هناك اثار نفسية للجوء على حياة الطلبة وبالتالي على مستوى جودة الحياة لديهم.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من بايلي (Bailey,2004) وديرلين وبروكايرت (Derluyn & Broekaert, 2011) التي اشارت كل منهما الى الاثار السلبية لخبرة اللجوء على الحياة النفسية والحياة بشكل علم لدى اللاجئين، وتختلف نتائج الدراسة عن نتائج دراسة حرارة (٢٠١٧) من حيث ان نتائج دراسة حرارة أظهرت ان مستوى جودة الحياة لدى اللاجئين السوريين في محافظة غزة كان متوسط ويمكن تفسير ذلك الى اختلاف عينة الدراسة حيث ان الدراسة الحالية طبقت على طلبة المرحلة الثانوية وبالتالي فهم في مرحلة المراهقة التي تحوي كثير من المتغيرات التي تؤثر على حياة الطلبة بالإضافة الى اثار اللجوء.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق في درجات جودة الحياة وابعاده لدى الطلبة بالنسبة لنوع الجنس (ذكور، إناث) كما هو موضح في الجدول رقم (٤):

الجدول رقم (٤)

نتائج اختبارات لكشف الفروق في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى طلبة المرحلة الثانوية من اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء

اتجاه الفرق	مستوى الدلالة	قيمة ت	اناث (ن ١٦٠)		ذكور (ن ١٥٥)		البعد
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	٠.١٧٥	١.٣٧	٠.٤٢٥	٨.٣٥	٠.٥٢١	٨.١١	جودة الحياة النفسية
غير دالة	٠.٧١٢	٠.٣٦	١.٣٢١	١٢.٣٠	١.٣٦٥	١٢.٤١	جودة الحياة البيئية
غير دالة	٠.٤٥٣	٠.٧٥	١.٥٠٠	١٩.١٥	١.٦٥٠	١٩.٢٥	جودة الحياة الجسمية
الاناث	*٠.٠٢١	٢.٢١	٠.٤٢٠	١٢.٢٥	٠.٤٣٥	٩.١٥	جودة الحياة الاجتماعية
غير دالة	٠.٢٥٥	١.١٤	٨.٢٠	٥٠.٥٥	٧.٩٥	٥٠.٠١	جودة الحياة ككل

• دالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥)

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة وأبعاده التالية (جودة الحياة النفسية، جودة الحياة البيئية، جودة الحياة الجسمية) حسب نوع الجنس (ذكر، إناث)، ويمكن تفسير ذلك ان الطلبة سواء ذكور او اناث فانهم يتعرضون لنفس التأثير وعاشوا نفس المناعة وبالتالي فان ذلك لن يشكل فرق في طبيعة الحياة التي يعيشونها. بينما أظهرت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة في بعد جودة الحياة الاجتماعية لصالح الاناث، ويمكن تفسير ذلك بسبب طبيعة الاناث وقدرتهن على الاختلاط في المجتمعات بشكل اسرع من الذكور، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة حرارة (٢٠١٧) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في مستوى جودة الحياة بين الذكور والاناث باستثناء بعد جودة الحياة الاجتماعية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير مكان السكن (داخل المخيمات/خارج المخيمات)؟؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الطلبة بالنسبة لمتغير مكان السكن (داخل المخيمات، خارج المخيمات) كما هو موضح في الجدول رقم (٥):

الجدول رقم (٥)

نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى طلبة المرحلة الثانوية من اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء

الاتجاه الفرق	مستوى الدلالة	قيمة ت	خارج المخيم (ن ١١٥)		داخل المخيم (ن ٢٠٠)		البعد
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	٠.٢٣٥	١.٨٥	٠.٤١١	٨.٣٤	٠.٢٥٢	٨.١٣	جودة الحياة النفسية
غير دالة	٠.٦٥٢	٠.٨٨	١.٣١٢	١٢.٢٨	١.٣٦٦	١٢.٣٩	جودة الحياة البيئية
غير دالة	٠.٤٥١	٠.٨٣	١.٥١٢	١٩.١٦	١.٦٤٥	١٩.٢٤	جودة الحياة الجسمية
غير دالة	٠.٣٥٢	٠.٨٣	٠.٤٢٠	١٠.٢٥	٠.٤٣٥	١٠.١٥	جودة الحياة الاجتماعية
غير دالة	٠.٢٥٥	١.١٤	٨.١٥	٥٠.٤١	٧.٨٥	٥٠.٢٠	جودة الحياة ككل

• دالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥)

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة وأبعاده التالية (جودة الحياة النفسية، جودة الحياة البيئية، جودة الحياة الجسمية) حسب متغير مكان السكن (داخل المخيمات، خارج المخيمات) ويمكن تفسير ذلك ان الطلبة لا تختلف الظروف النفسية او الاجتماعية التي يمرون بها بين كونهم يعيشون داخل المخيم او خارج المخيم، وان الاثار السلبيه لعملية اللجوء ستؤثر على جودة الحياة لديهم سواء داخل المخيم او خارج المخيم.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١. تحسين مستوى جودة الحياة لدى الطلبة اللاجئين من خلال العمل على بناء برامج تساهم في حل المشكلات التي تواجههم بشكل يومي، المتعلقة بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية على حد سواء.
٢. بناء برنامج ارشادي للطلبة اللاجئين يعمل على زيادة مستوى جودة الحياة لديهم.
٣. تشجيع العاملين في الخدمات النفسية للطلبة اللاجئين السوريين في الأردن على تقديم الخدمات النفسية التي تخفف من الآثار السلبية لعملية اللجوء عليهم.

المصادر والمراجع:

حرارة، ناهض (٢٠١٧) الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى اللاجئين السوريين في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

حلاوة، محمد (٢٠١٠) جودة الحياة مفهوم وابعاد. ورقة عمل، مؤتمر مقومات جودة الحياة، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

دراجي، إبراهيم (٢٠١١) مشكلات اللاجئين وسبل معاشته. ورقة مقدمة إلي الملتقي العلمي الذي تنظمه جامعة نايف للعلوم الأمنية - كلية العلوم الاستراتيجية بعنوان: اللاجئين في المنطقة العربية: قضاياهم و معالجتها، الرياض.

الراضي، بدور (٢٠١١) جودة الحياة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فهد - المملكة العربية السعودية.

صوالحة، عبد الهادي (٢٠١٤)، النزاعات الأسرية كمتنبات بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ٨ (٢)، ٣٠٤-٣١٨.

عبد القادر، اشرف (٢٠٠٥) تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة. ندوة تطوير الأداء في مجال الوقاية من الإعاقة في مدينة الرياض - السعودية.

مشري، سلاف (٢٠١٤) جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي دراسة تحليلية، مجلة

الدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي، ٢(٥) ٢١٥-٢٣٧.

النويران، فرحان. الشرعة، حسين (٢٠١٩) مساهمة حالات الهوية النفسية بالتنبؤ بالاستثارة

الانفعالية لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن. بحث مقبول للنشر،

مجلة العلوم النفسية التربوية، عمان.

اليامي، محمد (٢٠١٤) جودة الحياة. صحيفة الحياة، تاريخ الاطلاع ٥/مايو ٢٠٢٠.

- Bailey, T. (2004). *The Impact of Trauma on the Psychosocial Development in Refugees According to Erikson's Psychosocial Theory*. Unpublished Doctoral Dissertation, Walden University, Minnesota.
- Brown, E. J., Pearlman, M. Y., & Goodman, R. F. (2004). Facing fears and sadness: cognitive-behavioral therapy for childhood traumatic grief. *Harvard Review of Psychiatry*, 12(4), 187-198.
- Derluyn, I., & Broekaert, E. (2007). Different perspectives on emotional and behavioral problems in unaccompanied refugee children and adolescents. *Ethnicity and health*, 12(2), 141-162.
- Masaoka, Y. & Homma, I. (2001). *Respiration and Emotion*. NY: Springer-Verlag.
- Olecs, M. (2016). Dimensions of identity and subjective quality of life in adolescents. *Social indicators research*, 126(3), 1401-1419.
- Persson , J., Candidate, M., & Rousseau, C. (2009). School-based interventions for minors in war-exposed countries: *a review of targeted and general programmes*. *Quarterly journal on rehabilitation of torture victims and prevention of torture*, 19 (2), 88-101.

Ryff,C,etal,(2006). Psychological Well-Being and Ill-Being: Do They Have Distinct or Mirrored Biological Correlates?.
Psychotherapy Psychosomatics;75:85-95.

Whoqol Group. (1995). The World Health Organization quality of life assessment (WHOQOL): *position paper from the World Health Organization. Social science & medicine*, 41(10), 1403-1409.